البعد المغاربي في نضال الأمير خالد بفرنسا

The Maghreb dimension in the struggle of L'emir Khaled in France

1- قويرصان خالد *، مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية

جامعة لونيسي علي - البليدة 2 (الجزائر)

khaled47ehs@gmail.com

2- أيت بعزيز عبد النور ، جامعة لونيسي علي - البليدة 2 (الجزائر)

aitbaziz.anour@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/21 تاريخ القبول: 2023/05/11 تاريخ النشر: 2023/06/04

ملخص: يعالج هذا البحث فترة مهمة من نشاط الأمير خالد السياسي، الذي يعتبر من أبرز رموز النضال ضد الاستعمار الفرنسي خلال العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين ميلادي، وكان نشاطه السياسي في فرنسا سنة 1924 من بين أهم فترات هذا النضال، فرغم قصر المدة التي قضاها الأمير خالد بفرنسا والمقدرة بحوالي ثلاثة أشهر إلا أنها كانت حافلة بالنشاط، وبذل فيها الأمير جهدا كبيرا من أجل التعريف بالوضع السائد في الجزائر وإبراز معاناة الشعب الجزائري من تسلّط الاستعمار الفرنسي، ولم يكتف الأمير خالد بالدفاع عن الجزائريين فقط، بل شمل نضاله جميع أبناء المغرب العربي خاصة المتواجدين منهم بفرنسا بأعداد كبيرة في ذلك الوقت، وتشاركوا فيما بينهم نفس الظروف والآلام، وتشاركوا الآمال في انعتاق بلدانهم من قبضة الاستعمار، وانتعشت هذه الآمال أكبر بقدوم الأمير خالد إلى فرنسا وكان لهم بمثابة الزعيم الثائر فالتفوا حوله، لتبدأ بقدوم الأمير خالد إلى فرنسا مرحلة فارقة في النضال السياسي والنقابي للمهاجرين المغاربيين المقيمين بفرنسا. وكان للحزب الشيوعي الفرنسي دور بارز في دعم هذا النضال.

كلمات مفتاحية: الاستعمار، النشاط السياسي، المهاجرين المغاربيين، الحزب الشيوعي، فرنسا.

***- المؤلف المرسل**

Abstract:

The research deals with an important period in the political activity of L'Emir Khaled, as he was one of the most prominent symbols of the struggle against colonialism at the beginning of the twentieth century, His political activity in France in 1924 was among the most important periods of this struggle, Despite the short period that He spent in France but it was full of activity, and He made a great effort in order to introduce the prevailing situation in Algeria, And the suffering of the Algerian people

L'Emir Khaled's activity in France included all the Maghreb immigrants present in France, they shared hopes for the liberation of their; These hopes were revived by the arrival of L'Emir Khaled to France to begin a defining stage in the political and trade union struggle of the Maghreb immigrants in France; The French Communist Party at that time played a prominent role in supporting this struggle.

Keywords: colonization; political activity; Maghreb immigrants; communist party; France.

مقدمة:

شهد العالم بعد الحرب العالمية الأولى تغييرا كبيرا في الأوضاع السياسية الدولية، فرغم تمسك الدول الإستعمارية بالإبقاء على مصالحها بالمستعمرات ظهرت الأفكار التحررية في العالم وانتشرت أكثر بإعلان مبدأ ويلسون القاضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها، فسارعت الشعوب الواقعة تحت الاستعمار للترحيب به، لكن إرادة الدول الإستعمارية حالت دون تجسيده واستمرت في سياسة التسلط الاستعماري.

وكانت الجزائر من البلدان التي عانت من تسلط الاستعمار الذي سلط عليها أعنف ألوان الاستبداد، ولم تنجح مختلف الثورات الشعبية المسلحة في مقاومته لأسباب متعددة، لكن شمعة مقاومة الاستعمار لم تنطفئ بفشل هذه الثورات بل واصل الشعب الجزائري إظهار رفضه للاستعمار بكل الوسائل،فمع مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر ظهور فئة من المثقفين الذين دافعوا عن مصالح شعبهم ورفضوا سياسة الاستعمار عن طريق النضال السياسي هذه المرة، ومن أبرز الوجوه

التي ظهرت في هذا الميدان نجد الأمير خالد الذي لمع نشاطه خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى، وبذل كل الجهد في سبيل الدفاع عن الأهالي الذين ينتمي إليهم، لكن إدارة الاستعمار تصدّت لكل جهوده واستمرت في تعنّتها إلى أن أجبرته على مغادرة وطنه، ورغم ذلك فإن روح المقاومة لم تخمد لدى الأمير خالد الذي استأنف نشاطه السياسي مرة أخرى من فرنسا، واصطبغ نشاطه هذه المرة بصبغة مغاربية فرضتها الظروف التي وجدها في فرنسا، وكان لهذا النشاط صدى كبير داخل الأوساط الفرنسية والجزائرية والمغاربية، وهنا تتمحور إشكالية البحث حول نشاط الأمير خالد بفرنسا وما هي أبرز مظاهره؟وما مدى تأثير هذا النشاط على النضال السياسي الجزائري والمغاربي ضد الاستعمار؟

1. التعريف بشخصية الأمير خالد :

الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر بن محي الدين، ولد بدمشق في 20 فيفري 1875م، حيث قضى بها فترة شبابه وتردد على مساجدها ومعاهدها الدينية[1]، استقرت عائلته بالجزائر سنة 1892م، لكنه ما لبث أن انتقل إلى فرنسا أين التحق بثانوية "لويس الكبير" (Louis-le-Grand)ثم بالمدرسة العسكرية "سان سير"(Saint cyr) في باريس سنة 1893 بإلحاح من أبيه، ورغم إظهار تفوقه إلا أنه كان كثير التمرد على قوانين المدرسة وغادرها قبل التخرج سنة 1895 وحاول العودة إلى الجزائر، وبعد واسطة من أبيه أعيد إدماجه بها في ماي 1896 ليتخرج منها برتبة ملازم في أوت 1897.[2]

عمل الأمير في الجيش الفرنسي كملازم صبائحي في عدة مناطق داخل الجزائر والمغرب ليترقى إلى رتبة نقيب سنة 1908 وهي أقصى رتبة يمكن أن يتحصل عليها ضابط أهلي حيث أنه قد رفض حمل الجنسية الفرنسية، ورغم شجاعة الأمير خالد خلال عمله في الجيش الفرنسي إلا أن القيادة الفرنسية وضباطها كانوا يرونه عنصر شغب واضطراب بسبب شخصيته القوية ومبادئه، فتعرض للمضايقة عدة مرات ما أدى به لطلب الإعفاء من الخدمة وتسريحه من الجيش سنة 1912 ووافقت القيادة

[1]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2017، ص 152.

[2]- حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 58.

الفرنسية على منحه عطلة لثلاث 03 سنوات سنة 1913، وابتدءا من هذه السنة بدأ الأمير يهتم بالعمل في المجال السياسي وكثف اتصالاته بالشباب الجزائريين الذين ربط معهم علاقات وثيقة[1].

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى سارع الأمير للتطوع في الجيش الفرنسي من جديد سنة 1914 لكن تم إعفاؤه سنة 1915 لإصابته بمرض السل الرئوي، وفي سنة 1919 أخذ تقاعده واستقر بمدينة الجزائر ليتفرغ للعمل السياسي .[2]

2. نشاطه السياسي:

رغم انخراط الأمير خالد في الجيش الفرنسي بصفة ضابط إلا أن ذلك لم يمنعه من الاهتمام بقضايا شعبه والتعبير عن سخطه من السياسة الإستعمارية وتحميلها مسؤولية معاناة الأهالي الذين ينتمي إليهم، كما أنه قد أبدى مواقف سياسية واضحة،فخلال تواجده بالمغرب الأقصى كان من أنصار السلطان "مولاي عبد العزيز" ضد السلطان "مولاي عبد الحفيظ" المطالب بالعرش آنذاك، كما اتهمه ضباطه الفرنسيين بالتعاطف مع عمه الأمير عبد المالك الثائر ضد فرنسا بالمغرب ما جعلهم يتوجسون منه ومن أعماله[3]، واستغل الأمير إجازته من الجيش الفرنسي سنة 1913 ليبدأ اتصاله بالشبان الجزائريين الذين رحبوا به وضموه إليهم، فقد وجدوا فيه الصفات اللازمة من أجل توسيع حركتهم ونشر مطالبهم، فشارك في اجتماعاتهم وصار وجها بارزا من وجوههم.[4]

بعد الحرب العالمية الأولى استهل الأمير خالد نشاطه بمحاولة المشاركة في مؤتمر الصلح المنعقد بباريس سنة 1919 وتنقل رفقة وفد من زملائه وحاولوا حضور المؤتمر مثل وفود الدول المستعمَرَة من قبل بريطانيا، لكنهم لم يتمكنوا من المشاركة. فسعى الأمير خالد لعرض القضية الجزائرية على الرئيس

---

[1]- بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري (والدفاع عن جزائر الإسلام)**، دار النفائس، ط 2، بيروت، لبنان، 1984، ص ص 94-100.

[2]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 153.

[3]- عبد المجيد بن عدة، "من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر الأمير خالد (1875-1936م)"، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 14، العدد 02، ديسمبر 2014، ص 153.

[4]- صالح بلحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص141.

الأمريكي ويلسون الذي كان قد نادى بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، فقام في ماي 1919 بتقديم عريضة إلى الرئيس الأمريكي عن طريق أحد مرافقيه[1]، تضمنت صورة عن الوضع الذي تعيشه الجزائر منذ احتلالها من قبل فرنسا سنة 1830م وكشفًا لمعاناة الشعب الجزائري من هضم للحقوق والحريات، وبينت مطالب الوفد الجزائري، وناشد الرئيس الأمريكي النظر في القضية الجزائرية لدى عصبة الأمم.[2]

وعندما أحيل على التقاعد سنة 1919 تفرغ للعمل السياسي، وجاء موعد انتخابات نوفمبر 1919 ليقسم جماعة الشبان الجزائريين إلى جناحين متعارضين يناديان بأهداف مختلفة، وأهم عوامل خلاف الأمير خالد مع الشبان الجزائريين كان قضية التجنيس، حيث نادى أصحاب التوجه اللبرالي بالاندماج مع فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي بغض النظر عن القضية الدينية، لكن الأمير خالد عارض التنازل عن الأحوال الشخصية الإسلامية، ونادى ببرنامج إصلاحي قائم على المساواة بين الجزائريين والفرنسيين[3]، وتقدم بقائمة انتخابية تضم مسلمين معادين للتجنّس،وكان في حملته الانتخابية يقول:" ... صوتوا لقائمة مسلمة إن أردتم أن لا يُسيّر شؤونكم متورني[4]" وانتصر على خصومه بفارق كبير، كما شارك في انتخابات مجلس العمالة في فيفري 1920 وانتصر فيها أيضا، وفازت قائمته كذلك في انتخابات المندوبيات المالية في أفريل 1920، إلاّ أن خصومه لم يهضموا خسارتهم وسعوا جاهدين لتزوير الانتخابات، حتى علقت الإدارة الاستعمارية نتائجها،ولكن الأمير خالد ترشح من جديد في انتخابات جانفي 1921 على رأس قائمة فيها عناصر جديدة وفازت قائمته مرة أخرى.[5]

---

[1]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت – لبنان، 1997، ص 220.

[2]- حكيم بن الشيخ، "التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد (1912م-1936م)"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، المجلد 09، العدد 01، جوان 2019، ص 98.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت- لبنان، 1992، ص 362.

[4]- كلمة **متورني:** كانت تطلق على الشخص المتجنّس بالفرنسية وتعني أن هذا الشخص غيّر دينه وجحد أصله.

[5]- صالح بلحاج، المرجع السابق ص 143.

إن النجاح الكبير الذي حققه الأمير خالد وجماعته في ميدان الانتخابات جاء نتيجة دفاعه الشديد عن مصالح الأهالي وتمسكه بأحوالهم الشخصية الإسلامية، ونجح بخطابه الذي اعتز فيه بجهاد جده الأمير عبد القادر ضد الكفار، وهاجم خصومه ووصفهم ببنبي وي وي لخضوعهم المطلق للاستعمار.

كما قام بإصدار جريدة الإقدام رفقة بعض من أصدقائه من النخبة في سبتمبر 1920م وصارت منبرا له وسلاحه المفضل، فقد لعبت دورا كبيرا في فضح تعسف الإدارة التي هاجمها في مقالاته وهاجم القادة الأهالي الذين باعوا أنفسهم للإدارة، وتناول في الإقدام معاناة الأهالي من الفقر والمجاعة والأمية، وبهذا مثلت الإقدام ثلاث سنوات من الكفاح من أجل القضية الجزائرية ومصالح المسلمين[1]، ولجمع أنصاره أسس الأمير "جمعية الأخوة الجزائرية" في جانفي 1922م وانضم إليها الشبان والأعيان والمثقفون والفلاحون للعمل في حركة واحدة وكانت خطوة مهمة نحو تأسيس حزب سياسي[2].

واغتنم الأمير خالد فرصة زيارة الرئيس الفرنسي " إتيان مليران" للجزائر ربيع سنة 1922 وخطب أمامه باسم جميع السكان الجزائريين، وكان خطابه يحمل الكثير من الندية والفخر وطالب باسم تضحيات المسلمين الجزائريين في الحرب العالمية ببعض الحقوق وبالتمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي، وقد انتفض المعمرون والإدارة الفرنسية لهذه المطالب وهذا الخطاب ووصفوه بالحدث الخطير الذي لا يجب التهاون بشأنه.[3]

وما بين (1920-1923م) لم يدّخر الأمير خالد جهدًا في النضال ضّد النظام الاستعماري وأعوانه من المنتخبين الجزائريين والأوروبيين، منددا بالتعسف في احتكار واستغلال ثروات البلاد وانتهاك حقوق الجزائريين، ومنح المواطنة لأعوان الاستعمار.

وقد أقلق نشاط الأمير خالد والتفاف الجماهير حوله الإدارة الفرنسية والمعمرين الذين اعتبروه خطرا عليهم وعلى وجودهم فلم يتوانوا في التضييق عليه بكل الوسائل في خطبهم وعلى صفحات

---

[1]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 122.

[2]- حكيم بن الشيخ، **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص202.

[3]- إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 220.

جرائدهم ووصفوه بالمعادي لفرنسا وعميل الألمان والبلشفية، وقامت الإدارة الإستعمارية برشوة المقربين منه لينفضوا من حوله، وبعد أن أحس الأمير خالد بالخيانة والملاحقة والمراقبة والتهديد بالحبس اضطر للتخلي عن عضويته في المجالس النيابية وأُجبر على مغادرة الجزائر نحو مصر بعد أن ساومته السلطات الإستعمارية على ذلك مقابل العفو عنه، وينتهي بذلك نشاطه السياسي بالجزائر بعد أن كافح طيلة سنوات من أجل تحطيم نير الذل والإهانة التي أنهكت الشعب الجزائري فكان مصيره النفي إلى الإسكندرية التي وصلها في أوت 1923.[1]

3. هجرة الأمير خالد إلى فرنسا واستئناف نضاله:

في سنة 1924 حدثت تطورات على الساحة الفرنسية دفعت بالأمير خالد إلى التفكير باستئناف نشاطه السياسي لكن من فرنسا هذه المرة، حيث أدت نتائج انتخابات ماي 1924م إلى صعود تحالف اليسار إلى سدة الحكم، وتولى هيريو إدوارد (HERRIOT EDOUARD)[2] تشكيل الحكومة وهو الرجل الذي كان معروفا بتعاطفه الشديد مع حزب "الجزائر الفتاة"، وقد أعلن في بيانه الوزاري: " إننا سنأخذ بعين الاعتبار مصالح مستعمراتنا وذلك عن طريق تعميم ثمار حضارتنا على أبناء المستعمرات والذين لا نعتبرهم موضوعا من موضوعاتها وإنما أبناء لها"، كل هذا بعث الأمل في نفس الأمير خالد الذي أرسل برقية عاطفية إلى **هيريو** في اليوم الأول التي تشكلت فيه الوزارة الفرنسية الجديدة يوم 14 جوان 1924م جاء فيها: " إننا نرى في تسلمكم السلطة بشائر عصر سعيد، ومقدمة عهد جديد، يتم فيه إدخال المواطنين الجزائريين المسلمين في طريق التحرر، وإزالة القوانين والتدابير الاستثنائية وإجراء تمثيل في المجلس النيابي الفرنسي - البرلمان - وإصدار عفو سياسي عام وتأمين حرية التعليم وتحقيق المساواة في الأعباء العسكرية، وأملنا كبير بنفسكم الحرة الليبرالية" التوقيع - الأمير خالد - في المنفى.[3]

ثم أرسل الأمير رسالة أخرى إلى رئيس الحكومة الفرنسية تضمنت لائحة من المطالب، وأرسلت الرسالة أيضا إلى جميع الصحف اليسارية الفرنسية لكن صحيفة ليمانيتي L'Humanité الناطقة

---

[1]- محفوظ قداش،المرجع السابق، ص 137.

[2]- هيريو إدوارد(HERRIOT EDOUARD):كاتب فرنسي ورجل سياسي، من مواليد تروي TROYESسنة 1872م وهو أحد رؤساء الحزب الراديكالي الاشتراكي، شغل منصب رئيس مجلس الوزراء عدة مرات، عمل رئيساً لمجلس النواب (1936 - 1940) ثم رئيساً للجمعية الوطنية سنة 1947 وسنة 1951. أنظر:بسام العسلي، المرجع السابق، ص160.

[3]- نفسه، المرجع السابق، ص 160.

باسم الحزب الشيوعي الفرنسي[1] كانت الوحيدة التي نشرتها[2]، تضمنت الرسالة المطالبة بالتمثيل في البرلمان الفرنسي بالمثل مع أروبيي الجزائر وإلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية والمحاكم القمعية والمساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين وحرية التدريس و الصحافة وتأسيس الجمعيات والتنقل إلى فرنسا للعمل.[3]

سافر الأمير خالد بعدها إلى فرنسا التي وصلها في بداية جويلية 1924 وقد سبقه إليها شهرته وأخبار نضاله اللافت ضد الإدارة الإستعمارية، فاستقبله الحزب الشيوعي الفرنسي بمجرد وصوله،فقد رأى في الأمير خالد زعيما محتملا للحركة الثورية فحاول استغلال اسمه[4]، وقد نشط الحزب الشيوعي في ذلك الوقت في مجال الدعاية ضد الاستعمار ومختلف أشكال الإمبريالية وأنشأ لذلك هئية باسم **"إتحاد ما بين المستعمرات"**[5] وجريدة سماها **"الباريا"(Paria)**[6]، وقد انتقدت صحيفة ليمانيتي L'Humanité تكتل أحزاب اليسار (الذي لم تكن جزء منه) لعدم الاهتمام بالأمير خالد وقضية المستعمرات[7].

---

[1]- الحزب الشوعي الفرنسي: تأسس على إثر انقسام الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي كان ينتمي إلى الأممية الثانية، وذلك في مؤتمر «تور» ديسمبر 1920 حينما صوتت الأغلبية على الشروط الواحدة والعشرين للقبول في عضوية الأممية الثالثة خصوصا الشرط الرابع المتضمن الدعاية للأفكار الشيوعية والشرط الثامن الداعي لمحاربة الاستعمار وتشجيع الحركات التحررية. أنظر: محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 30. وأيضا: محفوظ قداش ومحمود قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926-1937 (وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 192.

[2] -L'Humanité: 03 Juillet 1924.

[3]- محفوظ قداش ومحمود قنانش، المرجع السابق، ص 28.

[4]- أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص109.

[5]- إتحاد ما بين المستعمرات (L'Union Inter coloniale): تأسس في سنة 1921 بطلب من الكومنترن (الأممية الشيوعية الثالثة) وضم أبناء المستعمرات الفرنسية. أنظر أحمد الخطيب، المرجع السابق ص 106.

[6]- الباريا(Paria): ومعناها "المنبوذ أو المحتقر" أصدرها إتحاد ما بين المستعمرات من أفريل 1922 إلى أفريل 1926، كانت منبرا لأبناء المستعمرات ووسيلة لبث أفكارهم التحررية والتنديد بالاستعمار. أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 383.

[7]- L'Humanité: 07 Juillet 1924.

وإن كان الأمير خالد قد تفطن لهدف الشيوعيين وبدا أنه لم يخضع لهم لكنه حاول استغلال مناهضتهم للاستعمار من أجل دعم أكبر لنضاله الوطني، فمن خلال نشاطه السياسي بالجزائر أيقن الأمير خالد بأن النضال والمطالبة بالمساواة داخل المجالس النيابية المحلية في الجزائر مصيره الحتمي هو الفشل في ظل تعنت الإدارة الإستعمارية بالجزائر، لذلك رأى في وصول اليساريين للسلطة بفرنسا فرصة لتجديد نضاله منها واستعان بالشيوعيين في محاولة للضغط على الاشتراكيين المعتدلين والسياسيين اللبراليين[1]،

وعند وصوله إلى فرنسا التقى الأمير خالد عددا من المهاجرين المغاربيين الذين تواجدوا هناك بأعداد كبيرة كعمال في المصانع والمناجم وغيرها، وقد رحبوا به بحفاوة تليق ببطل وانضموا إليه في الاجتماعات التي عقدها برعاية الحزب الشيوعي وأبدى الأمير بالمقابل دعمه لهم، وليس غريبا عن الأمير خالد اهتمامه بقضايا المسلمين والعرب باعتبار نشأته بالمشرق العربي في سوريا، كما عرف عنه تضامنه مع عمه عبد المالك الثائر ضد الاستعمار في المغرب[2]، وكان قد صرّح في استجواب خصّ به الجريدة الإيطالية "لانازيون" وأعيد نشره في جريدة الكولون ليكودالجي L'écho D'Alger سنة 1922 فقال: " إن حركتنا ليست دينية ولكنها أساسا حركة سياسية، لأن القضية هي قضية استقلال جميع أقطار العالم الإسلامي"[3]، وهنا يظهر اهتمامه بقضايا المسلمين وعزمه على النضال من أجل تحررهم.

وتجسد نشاط الأمير خالد في فرنسا بعقد سلسلة من الاجتماعات والمشاورات مع المهاجرين المغاربيين ولقاءات بشخصيات سياسية فرنسية[4]، و كان الأثر الأبرز لنشاطه قد تجلى في تلك الاجتماعات المنظمة برعاية الحزب الشيوعي الفرنسي وإتحاد مابين المستعمرات خصوصا اجتماعي 12 و 19 جويلية والتي ألقى فيها خطبا حماسية فاضحا الممارسات الإستعمارية وتعسفها في الجزائر وهو ما ينطبق على بقية المستعمرات.

---

[1]- Gilbert Meynier, "L'Emir Khaled et le communisme 1919-1926", **Revue Études sur la Région Méditerranéenne**, Département d'histoire moderne et d'études méditerranéennes, l'Université de Szeged, Hongrie, vol 1, janv 1987, p 37.

[2]- محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا – الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 149.

[3]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص 369.

[4]- محفوظ قداش،المرجع السابق، ص 237.

1.3- إجتماع 12 جويلية 1924:

وقع هذا الإجتماع في قاعة المهندسين المدنيين في نهج "بلانش" الدائرة التاسعة،وقد استقطب الآلاف من العمال الجزائريين ونظرائهم المغاربيين الذين اكتظت بهم القاعة ما اضطر العديد منهم إلى البقاء في الخارج، ألقى الأمير خالد محاضرة بالفرنسية والعربية، وأطلق العنان لحماس لا يوصف[1]،ويصف مصالي الحاج الذي حضر الإجتماع هيبة الأمير خالد وسط الحضور الكبير من الفرنسيين الشيوعيين والجزائريين والمغاربيين فيقول: " كان مفعما بالوقار والشرف، وعندما وقف لإلقاء خطابه وقف كل من في القاعة في نفس الوقت وصفقوا له عدة دقائق، فبعد كلمات التحية ألقى خطابا مكتوبا بالفرنسية مدة ساعتين تقريبا وكانت القاعة تستمع إليه بهدوء وباحترام كبير"[2].

وتحدثت ليمانيتي L'Humanité عن أن المؤتمر شهد أكبر مرافعة تم تقديمها ضد الاستعمار[3]، حيث حلل الأمير خالد الوضعية الجزائرية بدقة وشرح معاناة الشعب من تطبيق قانون الأهالي، وتطرق لتطبيق النظام العسكري في بعض المناطق وتعرض الجزائريين لنهب أراضيهم، كما تحدث عن واقع التعليم وانعدام أبسط الحقوق للأهالي، وتناول الكلمة بعده الحاج علي عبد القادر[4]وبعض النواب عن الحزب الشيوعي.[5]

حقّق هذا الإجتماع نجاحًا غير متوقع،فما كان من المفترض أن يكون مجرد اجتماع لشرح وضع الجزائريين وعرض مطالبهم المتواضعة،تحوّل إلى مؤتمر كشف عن الحالة الذهنية لأبناء الشعوب

---

[1] -Jaques Jurquet, **La révolution nationale algérienne et le parti communiste français**, Tome 2 (1920-1939), Editions Sedia, Alger, 2010, p262.

[2]- مصالي الحاج، **مذكرات**، ترجمة محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال-النشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص123.

[3]- L'Humanité,14 Juillet 1924.

[4]- الحاج علي عبد القادر (1883-1957): من قدماء المهاجرين إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى، كان أول جزائري شغل منصب عضو في مكتب الحزب الشيوعي الفرنسي وكتب في صحيفة الباريا وأصبح من مؤسسي نجم شمال. إفريقيا. أنظر:

Benjamin Stora **Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens**, Editions Le Harmattan, paris, 1985, p 51.

[5]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 235.

المستعمرة ورغبتهم في تحرير أنفسهم وهو السبب الذي دعا إلى عقد اجتماع ثانٍ بعد أسبوع في 19 جويلية يكون في قاعة أكبر.[1]

2.3- إجتماع 19 جويلية 1924:

انعقد في قاعة النقابات بشارع أوغيست بلانكي بالدائرة الثالثة عشرة وكان هذه المرة تحت رعاية إتحاد ما بين المستعمرات، ترأس الإجتماع الملغاشي " ستيفاني" وكانت الرئاسة الشرفية للجزائري بن لكحل والسوداني "شيخو" سجينان سياسيان من كتلة اليسار[2]، وشهد هذا الإجتماع أيضا حضورا غفيرا،فإضافة إلى الجزائريين والمغاربيين حضر أيضا جمع من أبناء المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية والأفارقة الذين لم تسعهم القاعة الكبيرة، وتدخّل في الإجتماع عدة ممثلين من أبناء المستعمرات، لكن كلمة الأمير خالد استقطبت انتباه كل الحاضرين حيث نجح في فضح سياسة الاستعمار واضطهاده والتنديد بقانون الأهالي والقوانين الزجرية، ووجه نداءا للحاضرين بقوله: " نأتي اليوم لنقدم مطالبنا للشعب الفرنسي نفسه ولممثليه المباشرين ونقول لهم ساعدونا في وضع حد للظلم الذي نعاني منه".[3]

وأعرب الأمير خالد عن ارتياحه للدعم الذي يبذله الشيوعيين للشعوب المستعمرة ومحاربة الامبريالية وأشكال الاستغلال، وواصل مخاطبًا مستمعيه: "ادخلوا في طريق المطالب النشط! لا تشكلوا منظمات مستقلة على أساس عرقي، بل انضموا إلى إخوانكم الفرنسيين في النقابات والأحزاب التي تدافع عن قضيتكم !" وفي الختام صوّت الحضور بالتزكية على لائحة تعبر عن التضامن مع إخوانهم الأهالي بالجزائر في مطالبهم، ودعوا لإلغاء قانون الأهالي وحرية الصحافة والجمعيات، وطالبوا بالعفو العام عن جميع ضحايا قمع الممارسات الاستعمارية،وتطبيق القوانين الاجتماعية وقانون العمل،واحتجوا على عمليات الاستغلال التي ترتكبها الحكومات المحلية للمستعمرات بتواطؤ من السلطة المركزية الممثلة في البرلمان ...[4]

---

[1]- Jaques Jurquet, ibid, p 264.

[2]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 234.

[3] - Mahfoud KADDACHE, **L'EMIRE KHALED-Documents et témoignages pour servir à l'étude du: NATIONALISME ALGERIN**, Office des Publications Universitaires, Alger, 2018, p 208.

[4]-Jaques Jurquet, ibid, p 266.

ويبدو أن الأمير خالد بحضوره وخطابه قد أيقظ روح التحرر لدى المهاجرين المغاربيين وأبناء المستعمرات في فرنسا، وكان النجاح الكبير لاجتماعي 12 و19جويلية 1924 بمثابة بداية صعود ملموس في النضال السياسي والنقابي للعمال المهاجرين من شمال إفريقيا إلى فرنسا بالتعاون بينهم وبين المناضلين الشيوعيين والنقابات الاتحادية الفرنسية.

ولم تتقبل الحكومة الفرنسية ولا الإدارة الإستعمارية في الجزائر نشاط الأمير خالد وما حققته مؤتمراته بباريس، واتهمته بإثارة الفوضى في أوساط العمال المغاربيين بفرنسا الذين تعرضوا بعدها لمضايقات عديدة، وصرح رئيس الحكومة **هيريو**:"بأنه يستنكر هذا التواطؤ الوحشي والغريب بين الشيوعية والقومية"،[1] وقد نددت صحيفة L'Humanité بحملة الافتراءات ضد الأمير خالد والتضييق على عمال المستعمرات وعلى كل من يدعوا لمحاربة الاستعمار مؤكدةً بأن عمال المستعمرات لم يعودوا يخشوا القمع المسلط عليهم.[2]

ولكبح نشاط المهاجرين المغاربيين المتزايد بتأثير من الأمير خالد والحزب الشيوعي الفرنسي أسست السلطات الفرنسية هيئة بوليسية[3]لمراقبة العمال المغاربيين، كما قامت بإصدار تعليمات بهدف التضييق على الهجرة من شمال إفريقيا[4]، ما أدى إلى تناقص أعدادهم بشكل ملحوظ.

---

[1]- Charles-Robert Ageron," Enquête sur les origines du nationalisme algérien. L'émir Khaled, petit-fils d'Abd El-Kader, fut-ile premier nationaliste algérien ?", **Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée**, n°2, 1966, p44

[2]- L'Humanité: 12 Aout 1924.

[3]- إختلفت تسميات هذه الهيئة من La Brigade nord-africaine أو المكتب العربي أو مصلحة الشؤون الأهلية وسماها المهاجرون بمصلحة نهج لوكونت نسبة للمكان الواقعة به، وقد كان الخطاب الرسمي الفرنسي يبرر وجودها بكونها مصلحة إدارية واجتماعية تقدم خدماتها إلى المهاجرين من شمال إفريقيا لكن التاريخ يثبت بأنها كانت مصلحة بوليسية لمراقبة مهاجري شمال إفريقيا. أنظر: الكبير عطوف، **الهجرات العالمية والمغربية قضايا ونماذج – مقاربة سوسيو تاريخية - (1045-2011)**، منشورات جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، 2012، ص 139.

[4]- صدرت تعليمات في 8 و11 أوت 1924 ثم في 12 سبتمبر من نفس السنة تفرض على المهاجر أن يحصل مقدما على عقد للعمل، وعلى شهادة طبية بالخلو من الأمراض المعدية والقدرة على العمل والحصول على بطاقة تعريف بها صورته. أنظر: عبد الحميد زوزو،**الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 18.

3.3- إجتماع إتحاد ما بين المستعمرات 11 سبتمبر 1924:

أصبح حضور اسم الأمير خالد في اجتماعات الشيوعيين وإتحاد ما بين المستعمرات مصدر جذب لهم حتى دون إلقاء خطاب، لثقل شخصيته وتاريخ نضاله اللافت ضد الاستعمار واستقطاب قضيته لاهتمام من المهاجرين المغاربيين وبقية المستعمرات الأخرى، ولذلك قام اتحاد مابين المستعمرات بتسمية الأمير خالد رئيسا شرفيا رفقة محمد بن لكحل في اجتماعه المنعقد بتاريخ 11 سبتمبر 1924 في قاعة (L'Utilité sociale) بشارع أوغيست بلانكي[1].

طغت أصداء انتصارات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في المغرب على كلمات المحاضرين، حيث دعا الحاج علي عبد القادر لاستخلاص العبرة من ثورته والإتحاد معا ضد الإمبريالية والاستعمار، وتحدث"جاك دوريو"من الحزب الشيوعي عن إضراب العمال الثائرين ضد حرب الريف ودعا عمال المستعمرات للانضمام إلى النقابات الاتحادية CGTU، كما صرح بأن الحزب الشيوعي سيستمر في دعم حركات التحرير، وأنه قد قرّر القيام بنشاط فعال للمطالبة بعودة الأمير خالد إلى بلده.[2]

وتناول الكلمة متحدثون آخرون من أبناء المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية وإفريقيا وتحدثوا عن واقع الاستعمار ببلدانهم، إضافة إلى جزائريين آخرين و"فيكتور" سبيلمان الصديق المقرب للأمير خالد.

وفي ختام الإجتماع صادق الحاضرون على عريضة تندّد بإنشاء مكتب بوليسي للشؤون الأهلية وطالبوا بالعفو عن أبناء المستعمرات وعودة الأمير خالد إلى بلده، وتفرقوا تحت صيحات: " يعيش التضامن العمالي، يعيش CGTU، تعيش الأممية الشيوعية، يسقط الاستعمار".[3]

ومرة أخرى هاجمت الصحافة الإستعمارية الأمير خالد بعد كل نشاط للمهاجرين المغاربيين بفرنسا حتى بدون حضوره له، وردّ الأمير على ذلك بأنها محاولات لتشويه صورته كناطق رسمي

[1]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 100.

[2]- L'Humanité:13 Septembre 1924.

[3] -Jaques Jurquet, ibid, p 268.

للمسلمين حيث قال:" إن السعي وراء معارضتي بصفتي الوكيل الرسمي للأهالي الجزائريين كمحاولة تغطية أشعة الشمس بواسطة غربال".[1]

وحتى بعد مغادرة الأمير خالد لفرنسا في خريف سنة 1924 إلا أن تأثيره بقي واضحا على مجموعة المناضلين الذين تركهم من خلفه والذين أطلق عليهم (خالديّو باريس)أو(Les Khalédistes) الذين بقوا على نهج الأمير خالد (الحركة الخالدية) أو (Khalédisme) الذين واصلوا سلسلة من اللقاءات الاجتماعات والمشاورات توّجت بعقد أول مؤتمر جامع لعمال شمال إفريقيا بفرنسا.

4- المؤتمر الأول لعمال شمال إفريقيا بفرنسا:

انعقد هذا المؤتمر في 7 ديسمبر 1924م برعاية الحزب الشيوعي وحضره ممثلين عن 75 ألف عامل من شمال إفريقيا بباريس[2]، وتباحث 150 مندوبا القضايا الاقتصادية والنقابية للعمال وتطرقوا في نقاشاتهم إلى المشاكل السياسية كمحاربة قانون الأهالي، العمل لنيل حق الإجتماع وحرية الصحافة والتعبير[3].

أظهر المؤتمرون وعيا بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تهم المهاجرين المغاربيين إضافة إلى التأكيد على المطالب السياسية التي جاءت امتدادا للمطالب التي طرحها الأمير خالد من قبل والمتعلقة بالمطالبة بإلغاء قانون الأهالي والمساواة في الضرائب وحق التعليم وإلغاء قانون الهجرة.

تبنى المؤتمر بالإجماع لائحة المطالب الاقتصادية والسياسية واتفق المجتمعون على تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة، وأخيرا عبّر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد[4].

وعملا بتوصيات الأمير خالد فقد واصل العمال المغاربيون الاحتماء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المستعمرات والانخراط في النقابات العمالية للدفاع عن مصالحهم خصوصا الأحزاب والنقابات اليسارية الفرنسية،فقد كانت من المساهمين الأساسيين في المؤتمر خصوصا إتحاد

---

[1]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 235.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 54.

[3]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 230.

[4] -Jaques Jurquet, ibid, p 268.

مابين المستعمرات وإتحاد النقابات العمالية CGTU، كما واصل المغاربيون الالتزام بأرضية العمل التي أرساها الأمير خالد وهي العمل على مستوى شمال أفريقيا[1].

وانعقدت اجتماعات أخرى بين المهاجرين المغاربيين في دواي Douai بتاريخ 26 أفريل 1925 وفي مرسيليا Marseille شهر ماي 1925 وفي خريف نفس السنة انعقد إجتماع أكبر بدار النقابات في باريس، نتج عن كل هذه الاجتماعات واللقاءات والمشاورات إنشاء أول جمعية للدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا.[2]

5- أثر الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا:

دون الدخول في التباين بين الشهادات والآراء السائدة حول نشأة النجم وزمنه وفريق تأسيسه بين الحزب الشيوعي ومناضلين متعددين،نكتفي هنا بالإشارة إلى الشهادات التي نسبت نشأة النجم إلى الأمير خالد مباشرة، فقد ذكر بلغول[3] بأن الأمير خالد أنشأ جمعية غير مصرح بها بعد محاضراته في باريس سنة 1924، أما عمار خيذر[4] فيذكر بأن الأمير خالد بعد تنقله إلى فرنسا كوّن فريق عمل من أجل تأسيس نجم شمال إفريقيا لكن الظروف أجبرته على مغادرة فرنسا واستكمل فريقه تأسيس النجم[5]، نضيف إلى هذا تصريح الحاج علي عبد القادر أول رئيس للنجم الذي قال عن تأسيسه بأنه كان يرغب في السير على الطريق الذي رسمه له الأمير خالد.[6]

---

[1]- عبد الحميد زوزو،المرجع السابق، ص 54.

[2]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 112.

[3]- بلغول: تذكره بعض المصادر بأحمد بلغول ونجد في أخرى رابح بلغول، من مواليد جوان 1896، وصل فرنسا في سنة 1916، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وهو أول من استقبل الأمير خالد فور وصوله إلى فرنسا وكان همزة الوصل بينه وبين الحزب الشيوعي، أصبح مندوب الأمير و تلقى منه توكيل للحديث باسمه. أنظر، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص259، وأيضا:

Benjamin Stora, ibid, p 46.

[4]- عمار خيذر: من مواليد 1906 هاجر إلى فرنسا أوائل الثلاثينات وانضم إلى النجم وأصبح عضوا في إدارته وتولى تسيير النجم خلال فترة إبعاد مصالي إلى سويسرا، أنظر:

Benjamin Stora, ibid, p 85.

[5]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 238.

6-Abdellah Righi, **Hadj Ali Abdelkader pionnier de mouvement révolutionnaire algérien**, CASBAH Edition, Alger,2006, p 131.

مهما يكن فإن المتتبع للأمور يمكنه رؤية تأثير الأمير خالد في نشأة نجم شمال إفريقيا من خلال عدة جوانب، فالجميع يتفق بأن تأسيس نجم شمال إفريقيا إنما جاء بعد سلسلة من اللقاءات والمشاورات بين عدة مناضلين ونشطاء من العمال المغاربيين بفرنسا، وهو ما يعيدنا إلى المحاضرات التي ألقاها الأمير خالد بباريس والتي جمعت المئات من العمال المهاجرين المغاربيين في مكان واحد ودعوته لهم للتقارب والإتحاد من أجل خدمة مصالحهم ومصالح بلدانهم، وفضلا عن هذه المحاضرات المعلومة، فإن الأمير خالد قد قام بنفسه بعقد عدة لقاءات واجتماعات مع بعض المهاجرين، وحسب علال الفاسي فإن الأمير أسس لجنة من أبناء الشمال الإفريقي ضمت عدد من العمال استمرت في النشاط حتى بعد رحيل الأمير خالد، وكانت عبارة عن هيئة إغاثة للمغاربة وهي التي تحوّلت فيما بعد إلى جمعية سياسية تحت اسم نجم شمال إفريقيا[1].

وبتتبع نشاط جمعية نجم شمال إفريقيا يمكن تلمّس أثر الأمير خالد بصورة أوضح من خلال:

- تسمية الأمير خالد رئيسا شرفيا لهذه الجمعية وهو ما جاء في ظهر بطاقة الانخراط.
- تسمية جريدة النجم باسم" الإقدام الباريسي" ثم "الإقدام الشمال الإفريقي" تيمّنا بجريدة الأمير خالد "الإقدام".[2]
- تبني الجمعية لمطالب الأمير في بدايتها.[3]
- الطابع المغاربي للجمعية الذي يتوافق مع دعوة الأمير خالد للمهاجرين المغاربيين بالعمل في إطار الشمال الإفريقي.

من كل هذا يظهر جليا أثر الأمير خالد في نجم شمال إفريقيا، فحتى بإقصائنا لفرضية التأسيس فإن بصمته في التحضير ثم في نشاط النجم عند بدايته لا جدال فيها، وبالتالي فإن النجم كان من وحي الأمير خالد[4] وكان نتيجة لنشاطاته حتى وإن لم يكن فيه.

خاتمة:

[1]- علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص 14.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 57.

[3]- محمد قنانش، **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 26.

[4]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 323.

أدت شخصية الأمير خالد القوية وتمسّكه بمبادئه ودفاعه الشديد عن مصالح الأهالي إلى التفاف الجزائريين حوله وحول حركته، وجذب نضاله كل مناهض للاستعمار من أبناء المستعمرات الفرنسية الذين عانوا من تسلّط الاستعمار خصوصا المغاربيين منهم وكذلك شخصيات وأحزاب يسارية فرنسية، حيث استطاع صياغة مطالب الشعوب المضطهدة وفضح ممارسات الاستعمار بنبرة التحدي، ورغم مطالبه المعتدلة إلا أن أسلوبه الصريح أَلَّبَ عليه الأعداء من كل جانب، واضطره لمواجهة المنافسين والإدارة الإستعمارية معا ما عجّل إقصائه من العمل السياسي في الجزائر، وكان لمواصلة الأمير نشاطه من فرنسا في أوساط المهاجرين المغاربيين بفرنسا صدى أوسع لحركته ومثّل مرحلة فارقة في أوضاع العمال الجزائريين والمغاربين المهاجرين، ونقطة صعود في نضالهم السياسي والنقابي ضد الاستعمار بقي أثره بارزا حتى بعد مغادرة الأمير خالد.

قائمة المراجع:

أولا- باللغة العربية:

- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

- بلحاج صالح، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

- بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا – الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- بن الشيخ حكيم، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

- بن الشيخ حكيم، "التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد (1912م-1936م)"، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**، جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، المجلد 09، العدد 01، جوان 2019.

- بن الشيخ حكيم، **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

- بن عدة عبد المجيد،"من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر الأمير خالد (1875-1936م)"، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 14، العدد 02، ديسمبر 2014.

- زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- مياسي إبراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- مصالي الحاج، **مذكرات**، ترجمة محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال- النشر والإشهار، الجزائر، 2007.
- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت- لبنان، 1992.
- عطوف الكبير، **الهجرات العالمية والمغربية قضايا ونماذج – مقاربة سوسيو تاريخية - (1045-2011)**، منشورات جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، 2012.
-العسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري (والدفاع عن جزائر الإسلام)**، دار النفائس، ط 2 ، بيروت، لبنان،1984.
- الفاسي علال، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2017.
- قداش محفوظ وقنانش محمد، **نجم شمال إفريقيا 1926-1937 (وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
- قنانش محمد، **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- قنانش محمد، **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، منشورات دحلب، الجزائر،1990.
- الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

ثانيا- باللغة الأجنبية:

- Ageron Charles-Robert," Enquête sur les origines du nationalisme algérien. L'émir Khaled, petit-fils d'Abd El-Kader, fut-ile premier nationaliste algérien ?", **Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée**, n°2, 1966.

- Jurquet Jaques, **La révolution nationale algérienne et le parti communiste français**, Tome 2 (1920-1939), Editions Sedia Alger, 2010.

- Kaddache Mahfoud, **L'EMIRE KHALED Documents et témoignages pour servir à l'étude du: NATIONALISME ALGERIN**, Office des Publications Universitaires, Alger, 2018.
- Meynier Gilbert, "L'Emir Khaled et le communisme 1919-1926", **Revue Études sur la Région Méditerranéenne**, Département d'histoire moderne et d'études méditerranéennes, l'Université de Szeged, Hongrie, vol 1, janv 1987.
- Righi Abdellah, **Hadj Ali Abdelkader pionnier de mouvement révolutionnaire algérien**, CASBAH Edition, Alger,2006.
- Stora Benjamin, **Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens**, Editions L'Harmattan, paris,1985.
-L'Humanité: 03 Juillet 1924.
- L'Humanité: 07 Juillet 1924.
- L'Humanité,14 Juillet 1924.
- L'Humanité: 12 Aout 1924.
- L'Humanité: 13 Septembre 1924.